١٤٧

في امورهم على خاطرهم في فصلهم امرهم بينهم وما كانت بريطانيا الكبرى ترعى المستعمرات
مراعية الوالدة ابناءها او تتوجه اليها ادنى لين او شفقة ووضع في قلبها الغيرة والحسد
مع تقدم ونجاح تجاراتها ومشغولاتها وصناعاتها وشرعت عدة طرق في تكبيل اشغالها
وتعطيل تقدم صناعاتها وتخمين احوال اصلاحها وبما ان القوانين والشرائع هي الاصل في المحافظة
على الراحة فان الامريكانيين كانوا مفتقرين على الدوام للاوامر العنيفة الجائرة
الصادرة من الامم بما انها داخلة في حدود القانون الانكليزي ومع ما كانت عليه هذه
الحالة فان الحكومة الانكليزية خالفت اشغالها القانونية وصدر من مجلس البرلمان لايحة
خاصة بالتفويض لرؤساء الجمارك وحكام العوائد بالدخول في المخازن والمغازات و
البيوت المخصوصة بالتجارات حسب قانون الف عدة ومنشوراتها او الحانات العامة او
التفتيش على البضايع واصناف التجارة المشبوه جزها بانه ما دفعت عليها رسوم وكان اول
اجرا في تنفيذ صورة ومفعول هذا الامر حصل في ماساتشوسيط فصار مقاومة وحكم
الاشخاص الذين رفضوا قبول الطاعة في تنفيذ مفعول هذا الامر ثم علق عليهم التوليد
من هذه المحاكمة الغا هذا الامر وانقطع السعي في الاجتهاد في استعمال فتح هذه المنشورات
ثم ان الحكومة الانكليزية طلبت ضرب عوايد على المستعمرات فجحدت هذه المستعمرات حقوق
بريطانيا الكبرى في ضربها عوائد عليها ما دام ما منحت لها ان يكون لهذه المستعمرات نواب
من طرفها في البرلمان في لوندره ومن حيث انه لا يتيسر الحصول على مثل هذه النيابة بسبب
طول المسافة الموجودة بين الجهتين فقد اصرت المستعمرات على انه لا يمكن ضرب عوايد
عليها ما لم يكن بنواب من طرفها وفي فصل ربيع سنة ١٧٦٥ صدر من البرلمان لايحة
عرفت بلايحة التمغة من اجل ضرب عوايد على المستعمرات ووقع التصديق عليها من الملك
وكانت هذه اللايحة قاضية بان كافة ورق الكتابة او المطبوعات الواقع التجارة
فيه يلزم لاجل ان يكون قانونيا في تجارته ان توضع عليه تمغة تفرق بها حقيقة وجنس
الورق وان قيمة التمغة التي توضع على الورق لا تكون اقل من شلن واحد ولو انه
صارت المداولة في هذه اللايحة في البرلمان الا ان اهالي المستعمرات اقاموا عليها
الحجة مع غاية الشدة فاهدرت الحكومة الانكليزية الامحفوظ من هذه الحجة وارسلت فرقة
من العساكر من اجل الزام اهل المستعمرات بالانقياد لتنفيذ مفعول لايحة التمغة
وفوض البرلمان للوزرا بارغام اهل المستعمرات على ان يحلوا العساكر محلات يبيتون
فيها ويصرفوا لهم من عندهم حطب الوقد وشراب الروم والشمع والادوات الاخرى
اللوازم للعساكر فكانت هذه الاعمال الغير محمودة سببا في حصول هياج كبير في ارلنغ
واعلن نايب فرجينيا ان اهل المستعمرات ملزومين فقط بدفع الرسوم التي تضرب عليهم
بمعرفة نوابهم واصدر ديوان عموم ماساتشوسيط الى دواوين جهات هذا الاقليم
امرا قاضيا بعدم الامتثال على ما كانوا عليه من دون مراعاة الى لايحة التمغة
او تنفيذ مفعولها وصارت الفتن في الاقاليم الاخرى اشد وقعا وتشكلت جمعيات
عرفت بجمعيات اولاد الحرية في كافة جهات المستعمرات مؤلفة من رجال عاهدوا
على انفسهم مقاومة الاوامر واللوايح الغير شرعية الصادرة من حكومة بريطانيا
الكبرى وصمموا عزمهم على عدم تنفيذ مفعول لايحة التمغة وفي اول نوفمبر سنة
١٧٦٥ وهو اليوم الذي سيشرع فيه بوضع امر هذه اللايحة موضع العمل استعفى كافة
المستخدمين الذين عهد اليهم امر هذه التمغة خيفة من بطش الاهالي بهم وكف العمل
والتجارة في كافة المستعمرات وعول التجار على عدم قبولهم دخول البضاعات الانكليزية
واتفق الاهالي على عدم مشتراهم مثل هذه البضايع حتى يصير الغاء هذه اللايحة
وفي ٧ اكتوبر سنة ١٧٦٥ كان انعقاد اول مجلس مشترى في نيويورك او نيورك
الجديدة من اجل المداولة في حالة المستعمرات وكان مؤلفا من النواب من تسع مستعمرات
فاثبت هذا المجلس حقوق المستعمرات وحرر عريضة للبرلمان وعريضة للملك ذكر فيها
من بعد تاييده طاعتهم لملك انكلتره وفوايدهم الشرعية اصرارهم على حقوقهم بانه
لا يمكن ضرب عوايد عليهم باي حالة من الاحوال الا بمعرفة نواب من طرفهم ثم صار تسليم
هذه العرايض لنواب الاقاليم فاقروا عليها وارسلت الى الحكومة الانكليزية باسم المستعمرات

لايحة الجمارك

لايحة عوايد التمغة

انعقاد مجلس مشترى

١٤٧

المستعمرات المتحدة فقام عند احد اصدقا امريكا في البرلمان معاضدة شديدة العريضة الواردة
من المستعمرات وطلبوا الغا لايحة التمغة واجتهد بيط وبورك بجذب كلامهما وقوة نفوذهما
في الغا هذه اللايحة وتضرر تجار بريطانيا من بعد ما استشعروا بعدم معاملتهم مع الامريكانيين
من عدم الغا هذه اللايحة وابطالها واخيرا سلم البرلمان في ١٨ مارث سنة ١٧٦٦
بالغا لايحة التمغة وكان يوم الغا هذه اللايحة يوم فرح وانشراح صدر في امريكا وفي
انكلتره واما الملك فانه ما تنازل عن تصميمه وتعويله على ضرب عوايد على الامريكانيين
وفي ٢٩ يونيه سنة ١٧٦٧ بعد الميلاد اصدر البرلمان لايحة بشان ضرب رسوم على الزجاج
والشاي والورق وبعض اصناف اخرى داخلة في المستعمرات فقابل الامريكانيون هذا
الظلم الجديد باحياء حميتهم واتفاقهم بعدم قبولهم دخول البضايع الانكليزية في المستعمرات
وحصل في مدينة بوسطون ثورة مقاومة ومضادة لتنفيذ لايحة هذه الرسوم فاصدرت
الحكومة الانكليزية امرها للجنرال غاج باحتلال مدينة بوسطون مع قوة عسكرية قوية
فتولد من هذا الاحتلال زيادة النفور عند اهل بوسطون وفي يوم ٥ مارث سنة
١٧٧٠ بعد الميلاد وقعت مصادمة بين اهل المدينة والعسكر قتل فيها من اهل المدينة ثلاثة
وجرح خمسة وكان اهل المستعمرات في احساس كبير من ان البرلمان معول على الغا هذه الضرايب
والرسوم التي سببت هذا الهياج والثوران الا ان الملك عول على انه لا بد من ترتيب عوايد
ولو اسميا واثباتها بما انه لا يرغب تسليم حقه في عدم امكانه ضرب عوايد على مستعمرات مالكه
فمن اجل هذا صار ضرب عوايد سلطانية مقدارها المايه ثلاثة على الشاي فقط والغيت
كافة العوايد الاخرى فصار الامريكانيون في قبولهم ضرب عوايد عليهم من دون نواب
من طرفهم وما قبلوا ما صار ضربه على الشاي وعولوا على عدم استعمال هذه المادة ما لم
يصير الغا عوايدها ولما صاروا على يقين من ان عدة سفن مشحونة بالشاي سافرت
من انكلتره قاصدة مدينة بوسطون اجتمع اهل مدينة بوسطون في صالة فانويل
وصمموا على عود السفن مباشرة الى انكلتره عند وصولها الى المينا ومن بعد ذلك بقليل
وصل الى مينا بوسطون ثلاثة سفن مشحونة بالشاي ورضي اصحابها تماما للطلب المرغوب
العمومي بعودها ثانيا الى انكلتره لو سمح الحاكم لهذه السفن بالخروج من المينا غير ان
الحاكم هتشنسن بطلب الترخيص للسفن في العود الى انكلتره وفي ليلة ١٨ ديسمبر سنة
١٧٧٣ نزل جماعة من اهل المدينة متخفين في صفة الهنود في السفن ورموا الشاي الموجود
فيها في مياه المينا ثم تركوها وتوجهوا الحال سبيلهم من دون حصول ضرر او اذى للسفن
فاغتضبت هذا الفعل الجسوري الحكومة البريطانية غضبا شديدا واصدر البرلمان اوامر قطعية
شديدة في نزول العقاب على المستعمرات واصدر امره بقفل مينا بوسطون على كافة
حوادث التجارة وانتقل مركز حكومة المستعمرات الى سالم وصدر الامر للعساكر بتسكنها
في كافة المستعمرات على مصاريف اهاليها لا على مصاريف الحكومة وان عموم الضباط الذين
يحصل عندهم الوهم في عدم تفويضهم هذه الاوامر لا بد من ارسالهم الى انكلتره من اجل
محاكمتهم فيها فكان الهياج الذي تولد في المستعمرات من هذه الاوامر الشديدة مهولا وعمّ
كل جهة من الجهات راعت ان مدينة بوسطون وقعت اضحية للجور الانكليزي فمالت الجهات
نحوها وارسلت لها ما كان فقدته عموم جهات المملكة نقود وذخاير ومعون من اجل
المدينة المسكينة وحتى في مدينة لوندره جمع ثلاثون الف ليره من اجلها عدة هذه
واما مدينة سالم فانها رفضت قبول انتقال مركز الحكومة فيها وطلبت حكومات مع
ماربلهيد من تجار بوسطون ان يجعلوا مينتهم عرضة لاشغال التجارة وحرة من العوايد والرسوم
واخذ استمرار الهياج والثوران في الزيادة في كافة انحا الجهات واشتد الخرق في الاتساع
كل يوم بين المستعمرات وانكلتره وفي ٥ سبتمبر سنة ١٧٧٤ بعد الميلاد التأم
المجلس المشترى في مدينة فيلادلفيا وكان مؤلفا من نواب من كافة عموم المستعمرات
ما عدا جورجيا فان حكامها من طرف الملك منع اي انتخاب يقع فيها وكانت اعضا هذا
المجلس اول درجة في رجال امريكا ومن بعد ان تداول هذا المجلس في المضار والاذى
والمصايب الحايقة بالمستعمرات استقر به على لايحة يبينون فيها حقوقهم بانهم رعايا التاج
الانكليزي وان لهم نصيب في سن قوانينهم وضرب ضرايب ورسوم على انفسهم ولهم الحق في
الحكم بواسطة قاضي على كل ما وقع في جريمة او جنى على نفسه اثما والحق في جمع جمعيات عمومية

الغا لايحة التمغة

١٤٧

وضع رسوم جديده

الثورة في بوسطون

احتلال

حادثة الشاي في بوسطون

قفل المينا

انعقاد مجلس القاره

اجراءات المجلس

Copyright © King Saud University